الذين ليس لهم أحد يذكرهم[1]

هكذا يصلي الأب الكاهن في تحليل صلاة نصف الليل: أذكر يا رب العاجزين والمنطرحين، والذين ليس لهم أحد يذكرهم. أذكرهم يا رب نحن وإياهم...

فمن هم هؤلاء الذين ليس لهم أحد يذكرهم؟

* منهم سكان النجوع والأزقة، والحواري الضيقة، والأحياء البعيدة، والأماكن العشوائية غير المعروفة، تلك التي يندر أن يزورها كاهن... ولا يفتقدهم أحد!

* اللقطاء وأولاد الشوارع الذين يستأجرهم البعض لكي يكونوا صبيانه في السرقة والنصب، ويحترفون ذلك.

* المرضى بأمراض خطيرة مُعدية، يخاف البعض من الاقتراب منهم.

* المحرومون من الحنان، ويخجلون أن يتحدثون عن حرمانهم، ويشتهون ذلك.

كل هؤلاء يحتاجون أن نذكرهم، قبل أن يذكرهم الشيطان، ويلقي البعض منهم في اليأس أو في الضياع.

* وأيضاً الساقطون والمرذولون، وأصحاب السمعة الرديئة، والمترددين على أماكن اللهو، وخريجو السجون... ممن يلزمهم أن يبدأوا حياة جديدة، في توبة، وأسلوب يختلف عن ذي قبل.

* المربوطون برباطات الشيطان، والمأسورون بالخطية، والذين في سقطات يشعرون أنه لا قيام بعدها، ومن يريدون الفكاك من قيودهم ولا يستطيعون...

* المُعوزون، والأسر المستورة التي تخجل من الكشف عن احتياجها، والمديونون المعرّضون للسجن لعدم الإيفاء بديونهم الضخمة.

* المظلومون بالحقيقة، الذين لا يصدق أحد أنهم مظلومون!

* الذين فارقوا عالمنا الحاضر، ونسيناهم، ولم يعد أحد يذكرهم.

---

[1] مقالة لقداسة البابا شنوده الثالث: الذين ليس لهم أحد يذكرهم، بمجلة الكرازة 12 مارس 2010

* كبار الأغنياء، وأصحاب المناصب العالية، الذين لا يذكر أحد أنهم في حاجة إلى رعاية روحية، ومثلهم أيضًا الخدام والقادة الروحيون الذين ربما يكونون في حاجة إلى التوبة. ولا يذكر أحد ذلك.

* الذين في ضيقات مُرّة، لا يعرفها أصحابهم، ويحتاجون إلى معونة وعزاء.

* الذين تركوا الخدمة وأصبحوا منسيين.

* مختلو العقل، والمعتبرون غير مستحقين.

* الذين ليس لهم أحد يذكرهم على الأرض، يذكرهم الله بمراحمه الكثيرة. لأنه عون من ليس له عون، ورجاء من ليس له رجاء.

* وهؤلاء جميعًا هم أيضًا عمل الكنيسة التي لا يجوز لها أن تهمل أحدًا من رعاياها.

* وهؤلاء يذكرهم الأب الكاهن في كل ليلة أمام الله الذي يعرف حالتهم جيدًا.

* إن الأب الكاهن المهتم بافتقاد كل أحد في شعبه، عليه أن يهتم بكل أولئك. ويكون على معرفة بهم وباحتياجاتهم.